المشرق

الكثلكة في القرن التاسع عشر

نظرٌ للاب لويس شيخو اليسوعيّ

بزغت انوار القرن العشرين والكنيسة الكاثوليكيّة راتعة في مرابع الأمن والسعد راقية في معارج الفلاح تنير الشعوب باضوائها الساطعة وترشد الممالك والدول الى سُبل الصلاح والدين. نرى شيخ الثاثيكان وهو اسير في بلاطهِ يجيل انظار نائب المسيح الى اقاصي المعمور فلا يدع زاويةً تخرج من دائرة اهتمامهِ بكل الكنائس (٢ قورنثوس ١١: ٢٨) ولا يهمل خروفًا واحدًا من رعيَّتهِ التي تمتدُّ الى اربع خوافق السماء. هذا هو « جبل بيت الرب الذي اشار اليهِ ميخا النبي (٤: ١) الذي توطَّد في رأس الجبال وارتفع فوق التلال فتجري اليهِ الشعوب وتنطلق الامم قائلةً: هلموا نصعد الى جبل الرب وهو يعلّمنا طرقهُ فنسلك في سُبلهِ ». اجل ان العواصف لا تزال تثار قمم هذا الطود وتناطح جوانبهُ وتشتهُ بالسحب لأنها تغضُّ من جلال منظرهِ وهيبة طلعتهِ وهو مع ذلك يسخر من الانواء لان اركانهُ راسيةٌ فوق الصخرة التي لا تقوى عليها قوات الجحيم (متى ١٦: ١٨)

على ان روح الله الذي أيَّد الكنيسة في كل اجيالها قد امدَّها في هذا القرن المتصرم بفيض بركاتهِ الغزيرة واجزل عليها سوابغ نعمهِ بحيث لا يتمالك كل ذي عقل سليم اذا نظر اليها بعين الاستقامة ان يصرخ: « هنا اصبع الله » وبيانًا لهذا القول اردنا في هذه المقالة ان نقابل بين حالة الكثلكة في غرَّة القرن التاسع عشر وحالتها في بدء القرن العشرين ليرى القراء انَّ يمين الله لم تقصر وان عجائبهُ في كنيستهِ تسحر الالباب وتفتن القلوب

وقبل ان نسترسل في الكلام لا نرى بدًّا من تنبيه القرَّاء على اننا استندنا في اقوالنا وخصوصًا في تدوين عدد الكاثوليك الى اصدق التآليف واصح التعليمات والى القوائم الدولية الرسمية (١ ونحن لا نأبى مع ذلك ان نُصلح ما لعلهُ يكون فرط منَّا سهوًا اذا استلفت احد الادباء اليهِ انظارنا

*

اعلم ان الكنيسة الكاثوليكيَّة كانت بلغت في ختام القرن الثامن عشر حالةً حرجة حملت اعداءها على ان يتشدَّقوا بملء افواههم انَّ كنيسة رومة سقطت سقطةً لا نهضة لها من بعدها. والحقُّ يقال ان السفينة البطرسيَّة لم تَرَ منذ قرون عديدة تيَّارًا صدمها مثل الذي تصدَّى لها في ذلك العهد. فانها بينما كانت تخر العباب يدير سكَّانها احبار ذوو فضل عميم كلهم رجال الله يَرُعُ لهم اعداء الكنيسة انفسهم كبناديكتوس الثالث عشر واقليميس الثاني عشر وبناديكتوس الرابع عشر واقليميس الثالث عشر وبيوس السادس اذ ثار ثائر الكفر واعتصبت الشيع المستحدثة وهاج اصحاب الفتن فتمَّ بالحرف قول داود النبي (مز ٢ : ٢) ان « ملوك الارض والعظماء قاموا وائتمروا معًا على الرب وعلى مسيحهِ قائلين لنقطع ربطهما ونُلقِ عنَّا نيرهما » فسيق امام الاحبار الى المنفى وأُلقي في السجن وأُلغيت الرهبانيَّة اليسوعيَّة جيش الكنيسة المتماز وتلاشت الرسالات الكاثوليكيَّة في اكثر البلاد وقلَّ عدد دُعاة الدين وانتشرت الثورة الفرنسيَّة في انحاء اوربَّة كإعصار هائل او سيل جحاف يجرف كلَّ ما يلقاهُ في مسيرهِ

ولمَّا صحا العالم من سكرتهِ لم يشاهد غير الخراب فنادى بالويل والثبور وكرَّر في يأسهِ قول الرب لحزقيال لمَّا اراهُ العظام اليابسة (٣٧ : ٣) : « يا ابن البشر اترى تحيا هذه العظام ». أجل انَّ الله لقادر ان يحيي العظام الرميمة بل يستطيع ان يقيم من الحجارة اولادًا لابراهيم (متى ٣ : ٩) واذا شاء قام وانتهر الامواج والرياح فيحدث هدوء عظيم

١) ودونك اسماء بعض الكتب التي راجعناها لذلك ومؤلفوها ممَّن يوثق بهم :

1° The Statesman's year Book = 2° Missiones Catholicæ cura Congr. de Propag. Fide descriptæ = 3° Louvet : *Les Missions Catholiques au XIX° siècle* = 4° Piolet : *Les Missions Catho. Françaises au XIX° siècle* = 5° Hergenrhöter : *Histoire ecclésiastique ; Kirchenlexicon* = 6° Forbes : *Etudes* ؛ البشير في ٦ ايلول ١٨٨٣ *Janvier*, 1901 = 7° Almanach de Gotha, 1901 = 8°

وكذا جرى في الواقع فان الدول المتحالفة على نابوليون الاول مكّنت الكرادلة من انتخاب خلفٍ لبيوس السادس فاختاروا بيوس السابع الذي ما لبث ان عاد الى كرسيهِ مكرَّمًا وباشر الاصلاحات المهمّة واحيا الرهبانيّة اليسوعيّة بعد ان بقيت ملغاةً نيّفًا واربعين سنة. ومشى على خطّتهِ احبار عظام كلاون الثاني عشر وغريغوريوس السادس عشر وبيوس التاسع وخصوصًا لاون الثالث عشر المالك سعيدًا فبلّغوا الكنيسة مقامًا رفيعًا وبعد ان ظهرت على قاب قوسين من الهلاك اصبحت اليوم في عزّ ورونق لم تعرفهما في القرون السابقة حتى انهُ يمكنها ان تدعو القرن التاسع عشر احد قرونها الذهبيّة. وها اننا نستقري قارات الدنيا الخمس لنتحقّق ترقي الكثلكة فيها مدة هذا القرن الاخير

١ اوربة

يمكننا ان نقسم اوربّة في بدء القرن التاسع عشر الى قسمين فنميّز فيها الدول الكاثوليكيّة والامم غير الكاثوليكيّة من العنصر السكسوني وغيره

أ (الدول الكاثوليكيّة) كان يبلغ عدد المؤمنين فيها سنة ١٨٠٠ نحو ١١٥ مليونًا فنما هذا العدد وتزايد بالتوالد واهتداء عددٍ من الضالّين الى حجر الكنيسة حتى بلغ في آخر القرن التاسع عشر نحوًا من ١٥٥ مليونًا كما يظهر ذلك من الجدول الآتي:

جدول الدول الكاثوليكيّة في اوربّة في سنتي ١٨٠٠ و ١٩٠٠

(نقلًا عن تقاويم غوثا والاحصاءات الرسميّة الاخيرة)

اسماء الدول	عدد الكاثوليك فيها سنة ١٨٠٠	سنة ١٩٠٠
فرنسة	٢٣,٠٠٠,٠٠٠	٣٧,٥٠٠,٠٠٠
المانية (١	١١,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٥٠٠,٠٠٠
النمسة	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٣٢,٠٠٠,٠٠٠
ارلندة	٦,٠٠٠,٠٠٠	٦,٠٠٠,٠٠٠ (٢
اسبانية	١٥,٠٠٠,٠٠٠	١٨,٠٠٠,٠٠٠
ايطالية	٢٥,٠٠٠,٠٠٠	٣١,٥٠٠,٠٠٠
البرتغال	٤,٠٠٠,٠٠٠	٥,٠٠٠,٠٠٠
البلجيك	٤,٠٠٠,٠٠٠	٦,٨٠٠,٠٠٠
	١١٣,٠٠٠,٠٠٠	١٥٣,٣٠٠,٠٠٠

١) كانت المانية في بدء القرن التاسع عشر تتركّب من مدّة ممالك مستقلّة منها كاثوليكية ومنها غير كاثوليكية ٢) ان لمجموع عدد الارلنديين الكاثوليك ثلاثة اسباب اولاً:

واذا اضفنا الى هذه الدول عدة بلاد مستقلة او ذات شرائع مخصوصة لم نحسبها كجمهوريَّة اندرو (١٢٠٠٠) وجزيرة مالطة (١٤٠٠٠٠) وجزائر باليار (٢٨٠٠٠٠) ولختنستين (١١٠٠٠) ولكسمبرج (٢١٨٠٠٠) وموناكو (١٠٠٠٠) وسان مارين (٩٠٠٠) وغيرها وجدنا انَّ الكاثوليك زادوا في الدول الكاثوليكيَّة نحو ٣٨ مليونًا

بيد ان هذا نموّ العدد لا يستحقُّ اعتبارًا وحدهُ لولا ان مؤمني اوربَّة ترقَّوا ايضًا في الروح الكاثوليكي والتدين. وقد ظهر ذلك فيهم بشواهد ناطقة ودلائل بيّنة صادقة منها بطلان البدع وزوال الاضاليل التي كانت ضربت اطنابها في ظهرانيهم كالبدعة الجنسينيَّة والمذهب الغليكاني (Gallicanisme) والآراء اليوسنيَّة (José-phisme) الى غير ذلك من الشيع التي كانت تناقض المعتقدات الدينيَّة وتناصب ارباب السلطة. وهي كلها اليوم قد اضحت اثرًا بعد عين. ومن هذه البيّنات الواضحُ العجيب الذي نراهُ في اوربَّة في عهدنا بين جميع الاساقفة وامام الاحبار فان رعاة البيعة معتصمون بالكرسي الرسولي اعتصامًا غير منفصم لا تكاد تسمع انَّ احدهم يعدل ذرَّة عن اوامر نائب المسيح وتعاليمهِ. ومنها ايضًا انتشار الجمعيَّات الخيريَّة والاعمال المبرورة التي تُعدُّ آية من آيات هذا العصر الذي دُعي قرن المبرَّات وجيل المنشآت الخيريَّة. ومنها غيرة الكاثوليك الملتهبة لخلاص الوثنيين وغير المؤمنين فانَّ الرسالات الكاثوليكيَّة بلغت في ايامنا ما لم تبلغهُ سابقًا. واذا استقريت انحاء المسكونة لا ترى منها زاوية خالية من المرسلين الذين ينشرون لواء الدين والفضيلة بين كل المتسكعين في ظلال الموت. وقد قلنا آنفًا انَّ هذه الرسالات كادت تدخل في خبر كان في اوائل القرن التاسع عشر. اما اليوم فتراها زاهية نامية يقرُّ باعمالها العجيبة اعداء الكنيسة فضلًا عن الكاثوليك. وعدد المرسلين يناهز ١٤٠٠٠ رجل من الرهبان وغيرهم و ٤٢٠٠٠ الف راهبة (١ هجروا الاوطان ونبذوا كلَّ ملاذٍ الدنيا ليبشروا بالمسيح. ولفرنسة في هذا العمل الخطير الحظ الاوفى فانَّها وحدها تُرسل الى خمس قارات العالم ١٢٠٠٠ مرسل و ٣٥٠٠٠ راهبة وهي تقوم بمعاشهم وتعضد مشروعاتهم الرسولية

الجماعات التي حدثت في ارلندة فاودت بحياة عدد لا يحصى من السكان. وثانيًا مهاجرة الارلنديين الى اميركة واوستراليا. وثالثًا الاضطهادات العظيمة التي قاسوها في سبيل دينهم

١) وفي سنة ١٨٠٠ لم يوجد ولا راهبة واحدة منقطعة الى الرسالات

٢ (الدول غير الكاثوليكيَّة) امَّا نموّ الكثلكة في الدول الاوربيَّة غير الكاثوليكيَّة فهو امر اعجب لا يمكن نسبتهُ الَّا الى قوَّة الحقيقة التي كحلت عيون الضالّين فاثارت عقولهم وعدلت بهم الى حظيرة المسيح. وهاك خلاصة تاريخ هذا الازدياد الغريب

(انكلترَّة وسكُتْلند) كانت الكثلكة في انكلترة وسكُتْلند في بدء القرن التاسع عشر في حالة يُرثى لها. فان الكاثوليك لم يكادوا يتجاوزون ١٢٠,٠٠٠ عدًّا يسوسهم ستَّة نوَّاب رسوليين وكان مواطنوهم يحيدون عنهم وينفرون بل يُلحقون بهم انواع الاذى لدينهم. امَّا في السنة ١٩٠٠ فقد اربى عدد الكاثوليك على ٢,٠٠٠,٠٠٠ في كلا البلدين يرعاهم ثلاثة رؤساء اساقفة (احدهم كردينال) و ١٨ اسقفًا ونيف و ٣٠٠٠ كاهن عالي وقانوني. وقد شيَّد الكاثوليك في مطاوي هذا العصر ١٢٠٠ كنيسة او معبد ولم يكن لهم قبلًا الَّا ٦٠ مصلًى فقط ثمَّ فتحوا ١٤٠٠ مدرسة ابتدائيَّة و ٣٠ مدرسة للدروس الثانويَّة والعلوم الخاصَّة يتقاطر الى هذه المدارس ٣٠٠,٠٠٠ طالب منهم في لندن وحدها ٢٧٠٠٠ دارس. امَّا عدد المتمذهبين سنويًّا بالدين الكاثوليكي من الشيع البروتستانيَّة فيبلغ ستة آلاف اكثرهم من الذوات والاعيان ودعاة الدين. حتى انك لا تكاد اليوم ترى أسرة واحدة شريفة تخلو من بعض الاعضاء الكاثوليك. وفي دار الندوة ومجلس الاعيان عدد غفير من ابناء الكنيسة لهم فيها نفوذ عظيم. هذا فضلًا عن جملة مراتب عليا فاز بها الكاثوليك واستحقوا ثناء الجمهور كولاية الهند ونظارة لندن العموميَّة. فما تقول النشرة الاسبوعيَّة بعد هذا أترى انَّ الكثلكة في انكلترة في تقهقر كما تزعم ؟ . ولم يكتفِ الكاثوليك الانكليز بكل ذلك فانَّهم قد فتحوا مدرسة كبرى في ميل هيل ليخرجوا بها كهنة من المرسلين غايتهم ان يبثُّوا الدين الكاثوليكيّ في انحاء المعمور لا سيَّما الاملاك الانكليزيَّة

(هولندة) وان وجَّهنا النظر الى هولندة وبحثنا عن ترقّي الكثلكة فيها وجدنا امرها اعجب من انكلترة. لم يمرّ على هذه الدولة سبعون سنة مذ كان فيها الكاثوليك في اسوإ حال يذيقهم ملكهم غليوم دي تاسو ضروب النكال. وكان عددهم في بدء القرن التاسع عشر نحو ٣٥٠,٠٠٠ اعني ثُمن سكَّان هولندة. وقد صارت حالهم اليوم على غاية ما يُرام فانَّ عددهم قريب من المليونين يسوسهم رئيس اساقفة مع اربعة اساقفة و ٣٠٠٠ كاهن فاضحوا نحو نصف سكان الدولة. امَّا نفوذهم فحدِّث عنهُ ولا حرج

فتراهم اكتسبوا ثقة ملكهم ومواطنيهم يساعدون ذوي الامر في كل المناصب الشريفة ويقاومون الثورة والفتن حتى اقرّ البروتستانت انهُ لولاهم لتلفت المملكة وذهبت شذر مذر وترى اليوم ثلاثة وزراء منهم في شورى الدولة. وما يزيد الكاثوليك فرحاً انهم يرون اخوتهم المنفصلين عنهم بالمذهب يجحدون اضاليلهم افواجاً فيدينون بالدين القويم

ومما يلحق بهولندة دوقيَّة لكسمبرغ بين بلجكة وبروسية وفرنسة واهلها في عهدنا جميعاً من الكاثوليك اللهمَّ الّا الفين منهم في جملة ٢٢٠٠٠٠ نفس. وروح الدين في هذه الدوقيَّة معزَّز والفضائل المسيحيَّة مزدهية نامية

(سويسرة) قد امتحن الله ايضاً مؤمني سويسرة في بوتقة التجارب والاضطهادات فخرجوا من نار المحن كالذهب الابريز فانَّ الكثلكة قد تأصلت في ايالاتها الكاثوليكيَّة فزاد اهلها تمسُّكاً في الدين ونموّاً في كل اعمال الصلاح. امَّا الايالات غير الكاثوليكيَّة التي لم يجسر ان يدخلها كاهن كاثوليكي في القرن الماضي فانها فتحت ابوابها للدين الحق فنموا نموّاً عجيباً حتى صار لهم اليوم القول الراجح

مثال ذلك انَّ مدينة برن لم يكن فيها الّا ٥٠٠ كاثوليكي سنة ١٨٠٠ وهم اليوم اكثر من ٦٠٠٠ وكانت زوريخ وطن زوِنغل خالية من الكاثوليك وهم اليوم ٣٨٠٠٠. واعجب من ذلك ان جنيفا معقل المذهب البروتستاني قد اضحى فيها البروتستانت اقل من الكاثوليك فكانوا ٢٠٠ سنة ١٨٠٠ وهم الان ٦٨٠٠٠

واذا راجعنا القائمة الاخيرة التي اصطنعتها الحكومة السويسريَّة وجدنا ان عدد الكاثوليك بلغ ستَّة اضعاف ما كان عليه في بدء القرن التاسع عشر فكانوا سنة ١٨٠٠ نحو ٤٢٢٠٠٠ وهم اليوم ١,٢٣٣,٠٠٠ لا يزيد عليهم البروتستانت سوى بضع الف في كل سويسرة. وللسويسريين نائب رسولي وستة اساقفة و ٦٠٠٠ كاهن انعشوا فيهم روح التقوى والغيرة واحيوا الفضائل السامية التي جعلتهم من افضل اهل زمانهم.

(بلاد بريم وهمبورغ ولوبيخ) لم يكن للكثلكة اثر في هذه البلاد في غرَّة العصر المنصرم والكاثوليك فيها الآن نيّف و ٣٦٠٠٠ منهم ٩٠٠٠ في بريم و ٢٥٠٠٠ في همبورغ و ٢٠٠٠ في لوبيخ. وقس على ذلك بلاداً كثيرة من شمالي المانية

(دنيمرك واسوج ونروج) كان الدين الكاثوليكي منفيّاً من هذه الدول في القرن التاسع عشر حتى انَّ اهل تلك البلاد كانوا يعاقبون بالموت كلّ كاهن كاثوليكي

يبشر بالايمان بينهم ودامت هذه الحال الى سنة ١٨٤٠. امّا اليوم فقد هبّت بينهم روح الحريّة فاطلقوا سراح الكنيسة الكاثوليكيّة واخذ المؤمنون في الانتشار وهم اليوم قريب من ١٠,٠٠٠ يرعاهم ثلاثة نوّاب رسوليين وكانوا في السنة ١٨٠٠ نحو ٢٠٠ فقط. وقد دخل اليسوعيّون تلك البلاد وفتحوا في كوبنهاغ مدرسةً كبرى يدرس فيها عدد غفير من البروتستانت فضلًا عن الكاثوليك. وقد اثنت الحكومة الحليّة مرارًا على همة المرسلين وتراهتهم وفضائلهم وهي اليوم تنشّطهم على الاقدام في العمل

(روسيّة) لا يسعنا هنا ان نفيض في الكلام عمّا اثارتهُ الدولة الروسيّة من ضروب الاضطهادات لماكنة الكثلكة في امصارها فانّ صدى اوجاع الكاثوليك رنّ في كلّ الاقطار المتمدّنة حتى ان الاحبار الرومانيين احتجّوا دفعات عديدة على هذه المعاملات باذاء كل الدول طالبين من عدل القياصرة ان يفرجوا كربة الكاثوليك ويردّوهم من منفاهم في سيبرية وليس لهم ذنب الّا اعتصامهم بحبل دينهم. هذا وقد افادتنا بعض الجرائد ان حال الكاثوليك في روسيّة قد تحسّنت مذ تبوّأ عرش السلطنة القيصر الحالي نيقولا الثاني ولهم الامل الوطيد انهُ سيزيدهم حريّة اذا ما عرف حسن نيّاتهم وامانتهم في خدمة دولتهِ. امّا عدد الكاثوليك في روسيّة فيقيف على ٧,٤٠٠,٠٠٠ منهم ٧,٣٠٠,٠٠٠ يتبعون الطقس اللاتيني في پولونيا وموهيلاف والباقون من الطقس اليوناني يُعرفون بالارمنيات او الروثان. وكان عدد هؤلاء نحو الف الف في بدء القرن التاسع عشر تتقّبهم اصحاب الامر بكلّ اصناف العذابات حتى لم يبقَ منهم الّا ١٠٠,٠٠٠ يتسترون لممارسة دينهم وفي كل سنة يرسل الحبر الاعظم مرسلين يسوعيين خفيةً ليمنحوهم الاسرار في ظلمات الليل. وقد عرفنا من هؤلاء بعضهم اكتشف عليهم الروسيّون فزجّوهم في السجون لم يخرجوا منها الّا بعد السنين الطوال

(شبه جزيرة البلقان) تشمل شبه جزيرة البلقان بلادًا عديدة ازهرت فيها الكثلكة في خلال القرن التاسع عشر. منها البشناق (Bosnie) والهرسك (Herzé-govine) فانّ الكاثوليك كانوا فيها في اواسط القرن السابق فئة لا يربون على ٢٥٠٠٠ وهم اليوم ٣٣٤,٠٤٢ (كما ورد في السالنامة الرسميّة) تحت ادارة وئيس اساقفة سارايفو وثلاثة اساقفة آخرين

ومنها رومانية فقد نما فيها عدد الكاثوليك حتى صار ١٦٠,٠٠٠ ولم يكن قبل

مئة سنة يتجاوز ١٦,٠٠٠. ولاهل رومانية رئيس اساقفة في بكرش او بوخارست واسقف في جبّي يساعدهما في فلاحة كرم الرب ٩٠ مرسلاً من رهبانيّات شتى

ومنها السرب يمجّد الله فيها ٢٠,٠٠٠ كاثوليكي بعد ان كان عددهم محصوراً في ٦٠٠٠ نفس في مفتتح القرن السابق

ومنها البلغار فقد صدحت في ظهرانيهم الكرازة الكاثوليكيّة فأتت باثمار طيّبة بهمّة المرسلين. الّا ان شيطان الفتن تعرّض لغيرتهم وتمكّن من زرع الزوان في حقل رب البيت. ومع ما لحق البلغار الكاثوليك من البلايا فعددهم اليوم ١٤,٠٠٠ وقد كانوا في اواخر القرن السابق بضع مئات فقط. والى البلغار يُضاف كاثوليك روملي الشرقيّة التي عاصمتها فيلبه وهم لا يقلون عن ١٦٠,٠٠٠ فيكون المجموع ١٧٤,٠٠٠

ومنها البانيا يسوس المؤمنين فيها رئيس اساقفة مركزه في اشكدار وثلاثة اساقفة وعدد الكاثوليك فيها ١٠٠,٠٠٠ وكانوا في سنة ١٨٠٠ اقل من ٥٤٠٠٠

ومنها الجبل الاسود وكان الكاثوليك فيه سنة ١٨٧٨ شرذمةً لا يزيدون عن ٣٠٠ ولهم اليوم اسقف في انتيفاري وعددهم ينيف على ١٢٠٠٠

ومنها اخيراً تركية اوربّة التي عاصمتها الاستانة العليّة. فان الكنيسة الكاثوليكيّة تحت ظل الاريكة العثمانيّة السنيّة قد افلحت فيها ونمت حتى صارت اشبه بشجرة باسقة وارفة الافنان وكانت في بدء القرن السابق كحبّة الخردل التي اشار اليها الانجيل الطاهر. وكان عدد الكاثوليك في تركية اوربّة في سنة ١٨٠٠ نحو ١٢٠٠٠ ضائعين في عداد سكّانها وهم اليوم اكثر من ١٦٠,٠٠٠ ترى منهم في حاضرة الدولة وحدها نحو ١٠٠,٠٠٠ يقسمون الى كاثوليك لاتينيّين عددهم فوق ٥٠٠٠٠ وكانوا ٨٠٠٠ في غرّة الجيل المنصرم ثم الى كاثوليك بلغار من الطقس الشرقي نحو ٣٠,٠٠٠ وكلهم ممن ارتدّوا الى حجر الكنيسة في اثناء هذا القرن ثم ارمن كاثوليك ١٠,٠٠٠. امّا الباقون فهم من طقوس شرقيّة مختلفة كروم يونان كاثوليك وروم ملكيين وسريان الخ. وفي الاستانة نائب رسولي هو اليوم الحبر الجليل صاحب الآثر العديدة السيد بونتي يساعده نحو ٢٥ كاهناً عالمًا و ١٥٠ راهباً من رهبانيّات شتى و ٨٠٠ راهبة للمستشفيات والمياتم ومدارس الاناث

(اليونان والارخبيل) للكنيسة الكاثوليكيّة في اليونان والارخبيل سهم فائزٌ

في القرن التاسع مع ما تصدّى في سبيلها من العوارض. فان في اثنة رئيس اساقفة يتقلد زمام رعيّة تناهز ٢٠٠٠٠ نفس. اما الارخبيل فيدبّر مؤمنيهِ رئيس اساقفة مركزه في جزيرة نكس وثلاثة اساقفة في سنتورين وساقز (Chio) وسيرا ثم نائب رسولي في كريت ويبلغ عدد الكاثوليك في هذه الجزائر ١٥,٠٠٠

هذه حالة الكثلكة في اوربّة في آخر القرن التاسع عشر فانَّ اولادها الذين يجرون بمقتضى سننها سواء كانوا في البلاد الكاثوليكيَّة او الدول غير الكاثوليكيَّة قد بلغوا من النموّ والانتشار ما لم نجدهُ في غيرهم. فهم اليوم نحو ١٩٠,٠٠٠,٠٠٠ ولم يكونوا في القرن الاخير سوى ١٤٠,٠٠٠,٠٠٠ فتكون زيادتهم ٥٠,٠٠٠,٠٠٠

أفليس لابناء الكنيسة ان يمجدوا الله ويسبّحوهُ عن العظائم التي صنعها في بيعتهِ مع اننا لم نذكر في الغالب الّا مجرَّد عدد الكاثوليك ولم نصف شيئًا من اعمالهم المبرورة ومساعيهم المشكورة في سبيل الله وخدمة الدين والوطن. غير انَّ هذه العجائب الرَّبانيَّة مع عظم خطرها ليست ادنى شأنًا في بقيَّة قارات العالم كما سترى في عدد قادم

ما ورثهُ اهل العراق

عن الاشوريين والكلدانيين العتاق

بقلم حضرة الدكتور نابليون ماريني (تابع لما سبق)

(القربة المنفوخة) واغرب من القفة والكلك وكوب النهر على القربة المنفوخة وذلك ان العراقيين يأخذون اليوم جلد الماعز او جلد التيس وبعد دباغتهِ يخيطون اطرافهُ الّا من مكان واحد فيتركونهُ مفتوحًا وهو حلق القربة وعند قطع النهر ينفخهُ صاحبهُ ويربطهُ عند حلقهِ بخيط وهو الوكاء ثم يستبطنهُ او يغمرهُ عند صدرهِ او يتأبطهُ او يجعل نصفهُ بين ساقيهِ والنصف الآخر تحت بطنهِ ثم يربط ثيابهُ على رأسهِ ويأخذ بقطع النهر مسافة خمسمائة متر عرضًا بشرط ان يحرّك رجليهِ حركات دفاعيَّة. وعند وصولهِ الى الضفة الاخرى من النهر يلبس ثيابهُ ويفشّ الرّطب بحلّهِ للوكاء ثم يتأبطهُ عائدًا الى منزلهِ

هذا هو اذن مركب الاشوريّ او البابلي الفقير الذي لا يعرف السباحة وليس في